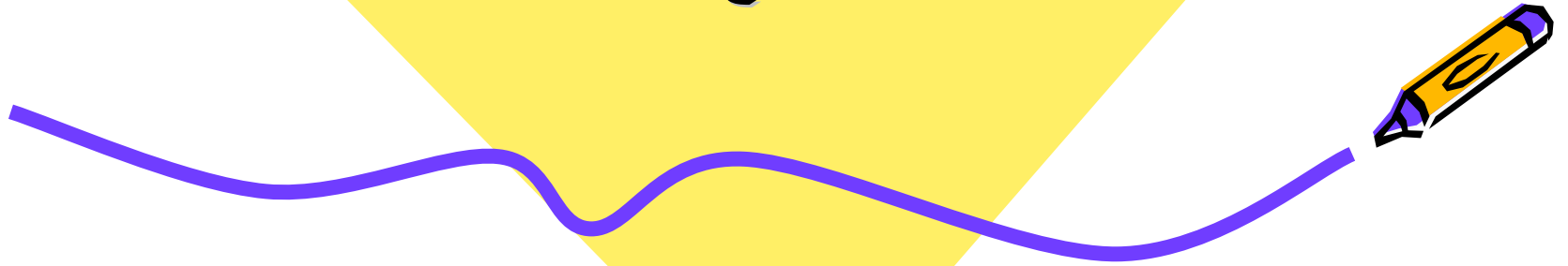


موضوعات أساسية في فن استجواب الطفل المعنف

د. مطاع بركات



ظلمات من فوقها ظلمات



الطفل يسجين تحت عدة طبقات
من الهموم تمنعه من
الكلام:

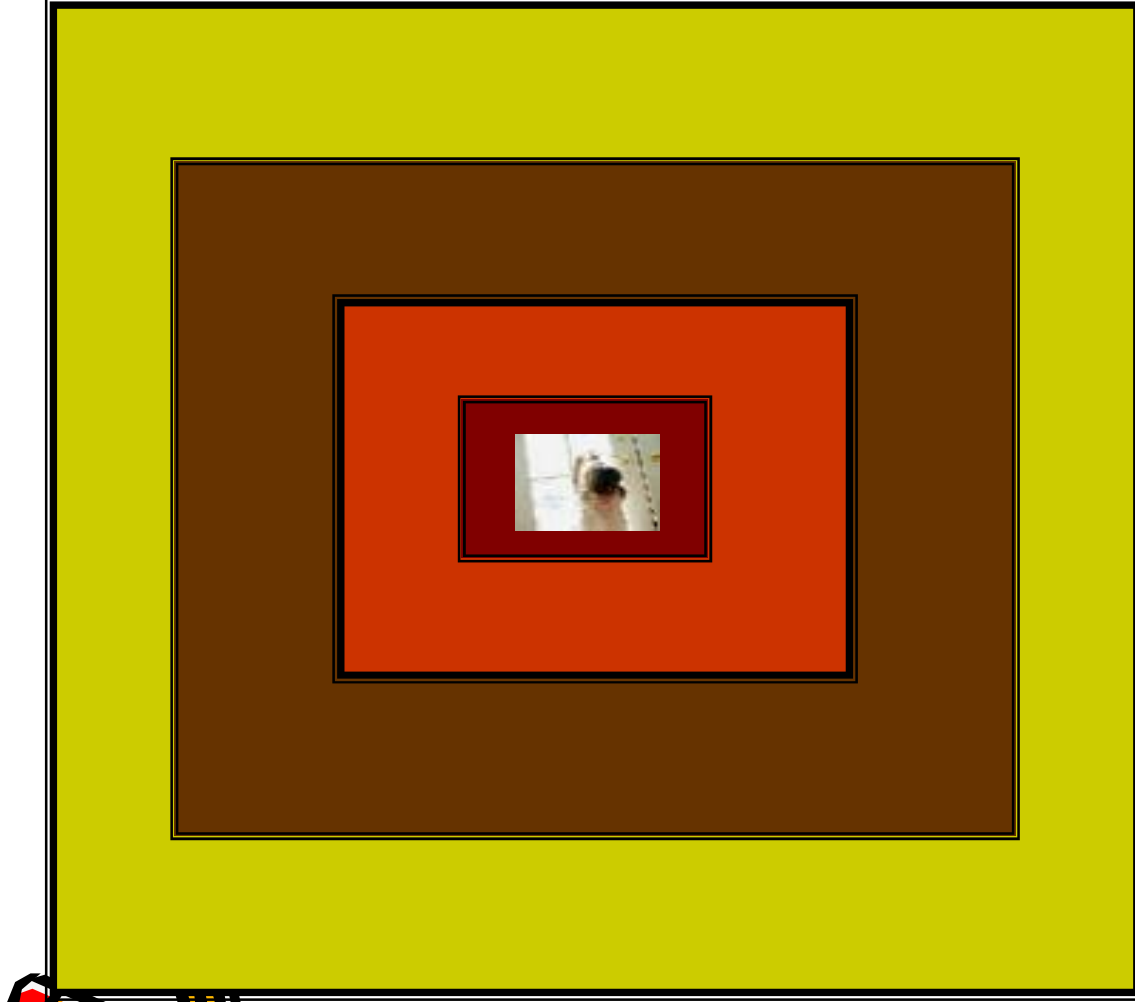
١. الخوف من الأذى
والضرر

٢. الشعور بالذنب

٣. الشعور بالخجل والعار

٤. الخوف من فقدان الحب .

وللوصول إلى المعلومات يجب
أولاً أن نساعدته على أن
يحدث ثغرة ليخرج منها.



من يستجوب الطفل؟



- من تعرض في طفولته لخبرة مشابهة، لا يصبح أتوماتيكياً مستجوباً أفضل أو أسوأ ..
- الأمر مرهون بتجاوز الصدمة. من أهم صفات المستجوب:
 ١. خبرة في التعامل مع الأطفال
 ٢. المعرفة المناسبة بمراحل التطور ونمو الأطفال
 ٣. الجاهزية لفعل ما يخفف من قلق الطفل (الثياب غير الرسمية، الجلوس بوضعية تتوافق ووضعية الطفل - على الأرض مثلاً)
 ٤. الجاهزية لمقاومة محاولات التحكم والضغط من الآخرين (من؟)
 ٥. الوعي والسيطرة على مشاعره، وخاصة إن تعلقت بخبرات جنسية سابقة، أو بالقلق والشعور بالتهديد.
 ٦. القدرة على التواصل بشكل عفوي ومجرد حول المسائل الجنسية
 ٧. التعرف بسهولة إلى انفعالات الطفل، والحساسية للحظة التي يجب فيها توجيه السؤال، أو تغيير الموضوع، أو إنهاء الاستجواب.
 ٨. الجرأة والقدرة على توجيه الاتهام إلى شخص معين، مع القدرة على تحمل ردود الفعل السلبية والضاغطة.
 ٩. الجاهزية للاضطلاع بواجبات مثل: قبول الشهادة أمام المحكمة، مساعدة الطفل في حال أعيد استجوابه من قبل جهة رسمية.
 ١٠. القدرة على التعامل مع حاجات الطفل وأفراد أسرته، والصبر على الروتين التنبؤي.



مسألة التراجع عن الاعتراف

- ليست أمراً نادراً ولا مفاجئاً .. (لماذا؟)
- التعامل مع التراجع دون لوم أو تأنيب ومحاولة الوصول إلى التفريق بين أي الشهادتين هي الحقيقية.
- القوى التي تضغط من أجل التراجع متعددة ومنها
 - الأهل خوف القادم من فضائح
 - الأهل غير المصدقين
 - الجاني يضغط لإسكات الطفل

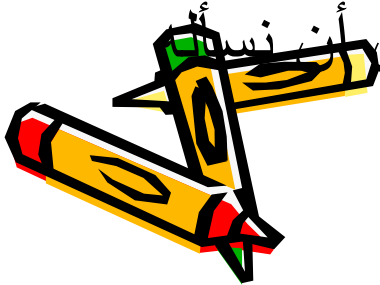


أين نستجوب الطفل؟

إذا حصل ذلك في غرفة مخصصة فهي تكون:

هادئة ومريحة

- الفرش مناسب للطفل (طاولة صغيرة مع كراسي مناسبة لحجم الطفل)
- أدوات الرسم والتلوين بأنواعه مع ورق من أحجام وألوان متنوعة.
- مزودة بألعاب تناسب عملية التشخيص
- غرفة المراقبة (الزجاج الخاص للرؤية من طرف واحد)
- كاميرا وأجهزة تسجيل.
- أما في حال الاستجواب في بيت الطفل فنتجنب أي مكان قد يكون يذكر الطفل بالخوف المرافق لسوء المعاملة. (ببساطة يمكن أن نستجوب أين يفضل هو أن يجري معه الحوار).



قبل الاستجواب

الاستناد إلى دراسة تفصيلية لحالته (محادثة إرشادية بأسلوب دراسة الحالة) وتشتمل على نقاط من أهمها:

- أسباب الاشتباه بإساءة المعاملة
- الحالة الصحية للطفل ومسار تطوره
- الأفراد القريبون منه والمحتكون معه بما في هذا معارف الأسرة والأقرباء من الأسرة الممتدة
- أي كوابيس أو مخاوف يتعرض لها الطفل أو اضطرابات في النوم
- إمكانية وصوله إلى أفلام إباحية



مراحل استجواب الطفل



- التعارف .. قدم نفسك للطفل واجعله هو أيضاً يقدم لك نفسه
- كسر الجليد (انطلاقاً من أي تفاصيل تراها يمكن البدء في حديث عن نظارته الشمسية أو عن ثيابه أو عن المكان الذي تجلسون فيه انطلاقاً إلى ألعاب مسلية للطفل).
- ألعاب تخدم التشخيص مثلاً: لعبة الباربي وإمكانية تحميمها أو إلباسها ثيابها أو خلع ثيابها، تسمية أعضاء الجسد على لوحات مخصصة لذلك عليها رسوم تشريحية مبسطة، لعبة شكل جسدي، إلخ.
- الحديث عن مشاعر محددة مثل: الخجل، الأسرار، وكيف أن لكل منا مثل هذه المشاعر والحديث عن طريق الدمى (الموضوع الثالث)
- في حال ظهور أي واقعة لها علاقة بسوء المعاملة الانطلاق في توصيف ما حدث بدقة: من، متى، كيف، كم مرة، من شارك (أيضاً)



كلمات شائعة يرددها الأطفال



ما بعرف .. (موعيب أنو في شي ما منعرفه، منيح أنو ما نقول شيء ما متأكدين منه، ما بعرف .. (موعيب أنو في شي ما منعرفه، منيح أنو ما نقول شيء ما متأكدين منه، إذا ما منعرف ما منعرف)

• لا .. مو مضبوط، مو هيك (بيجوز أنا خربط .. منيح أنك تنبهنى إذا فهمت غلط وتقول لي شو هو الصح)

• ما بتذكر (طبعاً كلنا ممكن ننسى أحيان، إذا تذكرت بعدين قل لي)

• ما فهمت (برافو عليك .. إذا ما فهمت علي يعني أنا ما شرحت لك منيح، اسألني حتى وضح لك).

• ما بدي أحكي عن ها القصة (معليش، إذا في شي بيضايقك يمكن تقل

لي أنك ما بدك تحكي عنه، بيجوز تكون متضايق أو بتخاف تحكي له

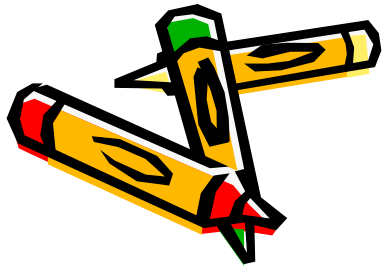
حدا قال لك ما تحكي ، بيجوز بعدين إذا بدك تصير تقول لي)



أشياء ننتبه إليها كي لا نفسد الاستجواب

علينا أن نتجنب الأسئلة الإيحائية (لازم ما نسبق الطفل بتسمية أي شيء قبل ما هو يحكي من نفسه)

- ننتبه إلى الحدود الجسدية للطفل، المعنفون والمستغلون جنسياً من الأطفال يقلقون جداً بشأن حدودهم.
- لا نتسرع بالدخول في المواضيع الحساسة ونلجأ إلى الموضوع الثالث ليساعده في الحديث عنها
- لا يشترط أن نحصل على كل ما نريد من معلومات من أول جلسة، قد يستغرق الاستجواب عدة جلسات
- لا نفشي أسرار الطفل قبل الأوان لأن هذا سينزع ثقته بنا كثيراً.





- هذه الدراسة محفوظة الحقوق للمؤلفين ومصدر النشر.
- منشورة للاستفادة العامة.
- الرجاء عدم استخدامها لأغراض تجارية، والإشارة إليها عند النقل والاقتباس.
- المعلومات الواردة في هذه الدراسة هي لأغراض البحث العلمي، وقد لا تكون ملائمة للتطبيق في الحياة الشخصية، ولا تغني عن مراجعة المختص.

• "مرصد نساء سورية"

